

بهدهء

## الخارجية الأميركية تحاور دمشق، والمعلم إلى مسقط

ناهض حتر

المشهد الإقليمي والدولي يبدو كالألوان السائحة المتداخلة في لوحة فانتازية؛ غير أن هذا هو ما يحدث في اللحظة المشتركة بين مرحلتين ونظامين إقليميين.

بعد تفاهات القوتين الأعظم، والحوار الأميركي - الإيراني والروسي - السعودي، حول النظام الإقليمي الجديد في الشرق الأوسط، بدأ، مؤخراً، الحوار السوري - الأميركي، سراً؛ صحيح أنه يجري على مستوى منخفض، لكنه تخطى الوسيط العراقي والاتصالات الأمنية، إلى حوار سياسي بدأ به دبلوماسيون من وزارة الخارجية الأميركية. وهو يجري على أساس الاعتراف (الأميركي) بالأمر الواقع في سوريا؛ لا يوجد بديل عن نظام الرئيس بشار الأسد، ولا بديل عن الحوار معه، لا حول الشؤون السياسية الداخلية، بل حول تنسيق الجهود لمكافحة الإرهاب، ومستقبل الحل الكردي، والمقاتلين غير المصنفين إرهابيين... الخ

وبينما يواصل وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، الثرثرة حول استثناء الرئيس الأسد من الحل السياسي في سوريا، يقوم مرؤوسوه بإجراء نقاشات مفصلة مع نظرائهم السوريين؛

قَبِلَ الأميركيون توسيع نطاق الضربات الموجهة إلى التنظيمات الإرهابية، لتشمل، بالإضافة إلى «داعش»، «جبهة النصرة» وحلفائها. ويُعدّ ذلك انتصاراً سياسياً لدمشق التي طالما واجهت خطر مشروع إعادة تأهيل «الناصر» بوصفها «معارضة معتدلة». بذلك، أصبح 80 في المئة من القوى المقاتلة ضد الجيش السوري، مستهدفة من قبل التفاهم السوري - الأميركي. وهذا يضع ما يمكن وصفه بحجر الأساس للحلف الإقليمي المقترح، روسياً، ضد الإرهاب. المقاتلون الآخرون، المحليون أو المرتبطون، مباشرة، بالتجمع الاستخباري الغربي - الخليجي، يتم التباحث حول حلول لأوضاعهم، ومن بينها ادماج عناصر من «الجيش الحر» بالجيش السوري أو «الدفاع الشعبي».

من سخريّة القدر أن واشنطن أقرب، الآن، إلى دمشق، منها إلى أنقرة التي لم تقطع خيوطها المتينة مع التنظيمات الإرهابية، وتستغل الحرب على الإرهاب لضرب حزب العمال الكردستاني، بينما فرعه السوري هو حليف للسوريين والأميركيين، معاً؛ وسيكون الرئيس التركي، رجب أردوغان، قريباً، أمام خيارين؛ إما أن ينضم حقاً لا قولاً إلى الحلف المضاد للإرهاب، أو أنه سيفقد الغطاء السياسي لمواجهة حزب العمال الكردستاني، ويواجه مصيره في الداخل التركي.

الإعلان الأميركي عن تأمين الحماية الجوية لـ «المعارضة المعتدلة» موجّه، فعلياً، ضد «الناصر» و«داعش» وتركيا، لا إلى السوريين؛ أما صيغة الإعلان التي شملت الجيش السوري بالمستهدفين، فهي تقع بين الأبتزاز والاستهلاك السياسي.

ينطبق هذا التقدير على الموافقة الأميركية الغامضة على منطقة آمنة في شمال سوريا؛ هل حصلت أصلاً، وهل لها أي معنى ميداني فعلي، سوى تحويلها إلى مخيم لتسوية أوضاع المقاتلين الذين لا ينضون في تنظيمي «داعش» و«الناصر» وحليفاتها؟ على كل حال، فإن أي خطوة في هذا الاتجاه، لن تحدث إلا بالتفاهم مع سوريا.

في الأثناء، تلقى وزير الخارجية، وليد المعلم، دعوة رسمية من نظيره العُماني،

على الغلاف

# الوساطة الروسية تتم

أمام مجلس الامن بخطة عمل تحاكي التفاهات السياسية الجارية.

وفي المعلومات، ان الاجتماع الثلاثي الذي عقد في الدوحة، قبل يومين، بين وزراء الخارجية، الروسي والأميركي والسعودي، ثبّت فكرة فتح باب الحوار بين الاطراف المتنازعة إقليمياً. وقد بدأ استكمال البحث في اجتماعات سورية - إيرانية تعقد في طهران بمشاركة المبعوث الخاص للرئيس الروسي ميخائيل بوغدانوف. وتشير المعطيات الى موافقة سعودية مبدئية على إطلاق هذا الحوار.

ويبدو أن العواصم الكبرى لا تزال تفضّل أن تلعب سلطنة عمان دوراً مركزياً في استضافة اللقاءات الخاصة والحساسة، والتوسط بين جميع الاطراف.

تتجه المنطقة الى مرحلة حاسمة من المواجهات الميدانية والسياسية على حدّ سواء. فقد بدأت مفاعيل الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة ودول عربية تنعكس على الملفات الساخنة، رغم أن الجميع يمارس الحذر الكبير في انتظار المباشرة في تنفيذ الاتفاق أوأخر تشرين الأول المقبل.

روسيا التي كانت سبّاقة الى كسر الجمود السياسي حول الازمة السورية، بعد نجاحها في ترتيب أول اتصال بين دمشق والرياض منذ اندلاع الازمة السورية، في طريقها الى رفع مستوى الاتصال بين البلدين، وتجاوزة نحو ترتيب لقاءات إيرانية - سعودية، بينما يستعد المندوب الدولي ستيفان دي ميستورا للقيام بجولة لقاءات تمهد للتقدم

## ولد شيخ إلى مسقط لاستئناف الاتصالات



تجذّدت المواجهات داخل فصائل المسلحة المؤيّدة لـ«التحالف»، (الناضول)

وقف لإطلاق النار في اليمن. ومن المفترض أن يلتقي ولد شيخ في مسقط بقيادةات يمنية آتية من صنعاء، وإن تأكد اللقاء مع وفد حزب المؤتمر بقيادة الرئيس السابق علي عبدالله صالح، فلم يتم تأكيد خبر انتقال قيادات من «أنصار الله» الى مسقط للغاية نفسها.

في السياق نفسه، أكد نائب السفير الروسي في صنعاء، فلاديمير ديدوشكين، تقدير بلاده «إشارة زعيم أنصار الله عبد الملك الحوثي، في خطابه الأخير، إلى حلول سياسية محتملة». وخلال لقائه برئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي، أشار ديدوشكين إلى أن هناك «حاجة ملحة إلى مبادرة سلمية». وكان الجانب الروسي قد أثار مع قيادة «أنصار الله» مسألة الحل السياسي، وأكد له الحوثيون ترحيبهم بكل إطار تفاوضي. واتضح أن الجانب الروسي يريد تأكيد دعم العملية السياسية والقرار الدولي 2216، وهو ما أكدّه الحوثي للمندوب الروسي.

من المفترض أن يلتقي ولد شيخ في مسقط بقيادةات يمنية آتية من صنعاء

فيما يبحثها حزب المؤتمر الشعبي العام بإيجابية». ويعتزم ولد شيخ زيارة سلطنة عمان للبحث في القضية نفسها، ويتوجه بعد ذلك إلى الرياض، ثم إلى نيويورك لإطلاع مجلس الأمن على نتائج الجولة.

ونفى فوزي، أمس، أن يكون ولد شيخ ناقش إمكانية التفاوض على خروج صالح من اليمن، فيما أضاف أن نبيل العربي أبلغ المبعوث الدولي أن الجامعة العربية ستدرس مراقبة

بينما تستمر المعارك في جبهات الجنوب اليمني بين الجيش اليمني و«أنصار الله» من جهة، وقوات الغزو الاماراتية والسعودية مصحوبة بعناصر مسلحة من بينها عناصر «القاعدة» من جهة ثانية، عادت الى الواجهة الاتصالات الهادفة الى استئناف الحوار السياسي، خصوصاً أن المبادرات الدولية القائمة على خلفية الاتفاق الإيراني . الغربي بدأت تلقي بظلالها على الملفات الإقليمية الساخنة، وسط سعي سعودي حثيث للحصول على مكاسب مقابل التعاضد مع نتائج الاتفاق النووي، والذهاب نحو مقايضة لا تبدو سهلة المنال بين الملمين السوري واليمني.

وقد أكد المتحدث باسم الأمم المتحدة، أحمد فوزي، أمس، أن إسماعيل ولد شيخ التقى خلال زيارته الأخيرة للقاهرة الأمين العام لحزب «المؤتمر الشعبي العام» الذي يتزعمه الرئيس السابق علي عبدالله صالح والأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، مضيفاً أن «الرياض أبدت ردّ فعل إيجابياً تجاه خطة ولد شيخ،